

الوافي في الوفيات

الحسن بن أحمد بن صالح أبو محمد الهمداني السَّبَّيحي الحلبي من أولاد أبي إسحاق السبَّيحي وإليه ينسب بحلب درب السَّبَّيحي . وكان حافظاً متقناً . سمع وروى عنه الدَّرَاقطني والبرقاني . وثَّقَه ابن أبي الفوارس وكان وجيهاً عند سيف الدولة وكان يزوره في داره . وصدَّف له كتاب التبصرة في فضيلة العترة المطهَّرة . وكان له في العامة سوقٌ وهو الذي وقف حمام السَّبَّيحي على العلويِّين . وتوفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمئة وكان الحافظ أبو محد هذا قد طاف الدنيا وهو عسر الرواية . وكان الدارقطني يجلس بين يديه كجلوس الصبيِّ بين يدي معلِّمه هيبَةً له وقال : قدم علينا حلب الوزير جعفر بن الفضل فتلقاه الناس وكنت فيهم فعرف أنني من أصحاب الحديث فقال : أتعرف حديثاً فيه إسناد أربعة من الصحابة كل واحدٍ عن صاحبه فقلت نعم حديث السَّائب بن يزيد عن حويطب بن عبد العزِّى عن عبد الله بن السَّبَّيحي عن عمر بن الخطاب في العمالة فعرف صحة قولي فأكرمني . قال عبد الغني بن سعيدٍ : وثم حديثان أحدهما يرويه أربعةٌ من الرجال والثاني أربعةٌ من النساء الأول حديث نعيم بن همار عن المقدم بن معدي كرب عن أبي أيوب الأنصاري عن عوف بن مالك في الأمر بالطاعة والوصيَّة بكتاب الله . والثاني فرواه الزُّهري عن عروة بن الزبير عن زينب بنت أبي سلمة عن حبيبة بنت أمِّ حبيبة عن أمِّها أمِّ حبيبة عن زينب بنت جحشٍ في فتح ردم سدِّ باجوج وماجوج .

الأسود اللغوي .

الحسن بن أحمد بن أبو محمد الأعرابي المعروف بالأسود الغندجاني اللغوي النسَّابة . قال ياقوت في معجم الأدباء : وغندجان بلد قليل الماء لا يخرج منه إلاَّ أديب أو حامل سلاح . وكان الأسود صاحب دنيا وثروة وكان مستنده فيما يرويه عن محمد بن أحمد أبي النَّدَى وهو رجلٌ مجهولٌ وكان ابن الهبَّاريَّة أبو يعلى الشاعر يعيِّره بذلك ويقول ليت شعري من هذا الأسود الذي قد وضَّف نفسه على الردِّ على العلماء وتصدَّى للأخذ على الأئمة القدماء بماذا يصحُّح قوله ويبطل قول الأوائل ولا تعويل له فيما يرويه إلاَّ على أبي النَّدَى ؟ ومن أبو النَّدَى في العالم ؟ لا شيخٌ مشهورٌ ولا ذو علمٍ مذكور . وكان الأسود لا يقنعه أن يردَّ على أئمة العلم ردًّا جميلاً حتى يجعله من باب السخريَّة والتهكم والظنِّ بهم . ويقال أنه كان يتعاطى تسويد لونه ويدَّهن بالقطران ويقعد في الشمس ليحقق لنفسه التلقيب بالأعرابي وكان قد رزق في أيامه سعادة لأنه كان في كنف الوزير أبي منصور بهرامٍ وزير الملك أبي كالجار . فكان إذا صدَّف كتاباً جعله باسمه وكان يفضل عليه إفضالاً جمَّالاً .

قال ياقوت : صدّف في سنة اثنتي عشرة وأربعمئة وقرء عليه في سنة ثمان وعشرين وأربعمئة
وله كتاب السّـلّـلّـ والسّـرّـرّـ . كتاب فرجة الأديب في الردّ على يوسف بن أبي سعيدٍ
السّـيرافي في شرح أبيات سيبويه . كتاب صالّـة الأديب في الردّ على ابن الأعرابي في
النوادر التي رواها ثعلب . قيد الأوابد في الردّ على السّـيرافي في شرح أبيات إصلاح
المنطق الردّ على النّـمري في شرح مشكل أبيات الحماسة كتاب نزهة الأديب في الردّ على
أبي عليّ في التذكرة . . كتاب الخيل مرتّـب على حروف المعجم كتاب أسماء الأماكن .
الفقيه ابن البنّاء